

دراسة تحليلية نقدية لدرسي التشبيه والكناية طور المتوسط

A critical analytical study of simile and metaphor studies in the intermediate stage

أ. شبرو زهرة السعادة* ، alsadtzhrt66@gmail.com

أ. ميسة سبأ ، sabaameissa04@gmail.com

المدرسة العليا للأساتذة بورقلة - الجزائر.

قسم الأدب العربي

تاريخ الارسال: 23-04-30، تاريخ القبول: 23-06-11 تاريخ النشر: 24-12-12

الملخص:

تسعى هذه المقالة إلى تحسين التعامل مع المادة البلاغية في اللغة العربية، فتضمنت منهجين لطرح فكرة هذا الإصلاح وهما:
منهج تحليلي: وذلك بتحليل درسي التشبيه والكناية المبرمجين في المنهاج التربوي الجزائري مع مقارنتهما شكليا بما وجدناه في كتاب الكافي في البلاغة العربية.
منهج نقدي: عملنا على كشف نقاط ضعف تقديم المعارف البلاغية، حيث طرحنا الأخطاء الموجودة مع وضع تعديلات منهجية تكوينية تجعل عملية إدراك هذه المعارف أسهل.
الكلمات المفتاحية: البلاغة - البيان - التشبيه - الكناية - دراسة تحليلية نقدية

Abstract :

This given article is seeking to enhance the rhetorical module in the Arabic language. There are as of this article ; two main methods of process long this enhancement, and they are as follow :

The Analytical Approach : this method seeks on analysing both programmed analogy and euphemism into the Algerian educational curriculum, while keeping in mind the sense of comparing them formally to what has been found on El-Kafi book of Arabic Rhetoric.

The Critical Approach : in this respect, we worked on exposing the weaknesses of introducing rhetorical knowledge

*المؤلف المراسل: شبرو زهرة السعادة، الإيميل: alsadtzhrt66@gmail.com

المقدمة:

الدارس للغة العربية يدرك مدى بلاغتها التي أبهرت العديد ولا زالت تبهرهم حتى الآن، ومن أجل التعرف على جانب من بلاغتها ونقصد بذلك فرع من فروعها وهو علم البيان جعلناه كمحور دراسة.

البيان في اللغة هو الكشف والإيضاح¹، اما اصطلاحا فيعني القواعد التي يعرف بها مراد المعنى الواحد بطرق مختلفة مع المطابقة لمقتضى الحال دائما².

ينقسم الكلام الى متصرف فيه وغير ذلك، فالمتصرف فيه عند الاستعمال بإسناده الى غيره أو نقل معناه لمعنى علاقة وقرينة وكذا حتى منعها كله يدخل في علم البيان أي أنه ينحصر في المجاز والتشبيه والكناية . غير ذلك والمقصود به الكلام الحقيقي³، وهو ليس من اهتمامنا بحيث أننا سنهتم بجانب علم البيان وهما التشبيه والكناية، فجعلنا السنة الرابعة متوسط أنموذج لهذه الدراسة تحت عنوان " دراسة نقدية تحليلية لدرسي التشبيه والكناية في الطور المتوسط "، ولعل من أسباب اختيارنا له هو تعلقه بتخصصنا "اللغة العربية" بالإضافة الى تحسين المستوى الإدراكي لدى طلبة المتوسط و ترميم كفاءة الأساتذة لتدريس مثل هذه المواضيع. وتكمن أهمية موضوعنا، في كونه يفتح لنا نحن - من أساتذة وأولياء - الآفاق في معرفة تسهيل فهم وتطبيق البلاغة من أجل بناء أسلوب خاص بكل تلميذ يتميز في صياغته انطلاقا من درجة فهمه لبلاغة اللغة العربية نظريا وترجها ممارسة.

كذا زيادة الرصيد الفني للأستاذ في طرح دروس البلاغة وتنقيتها وابعادها عن الطابع الركيك عند تقديمها للتلاميذ خاصة في أعمار مبكرة كالطور المتوسط.

وبما أن للاستعمال اللغوي العربي أبعاد مختلفة في القصد⁴ وذلك بفضل فروع بلاغتها وأهمها البيان الذي يجب أن يكون له الاهتمام الأكبر عبر سائر الاطوار لتصبح المرحلة السابقة تمهيدا لما بعدها في ترابطها معرفيا وتكاملها في تنسيق طرح مقررات الدراسة في مادة اللغة العربية، جعلنا نطرح الإشكال التالي:

● هل يمكن اعتبار المنهاج التربوي الجزائري لدروس البلاغة في الطور المتوسط تمهيد ناجح للمرحلة الثانوية وذلك من خلال الكم المعرفي والكم الساعي؟

1- الدراسة التحليلية :

1-1- من حيث الكم المعرفي:

يؤكد دليل الأستاذ في مضامينه على أهمية تعلق "ميدان فهم المكتوب" باستهداف مركبة بيان البنية اللغوية خلال تحليل ظاهرة من الظواهر اللغوية باعتبارها موردا معرفيا هاما في إنتاج النصوص؛ أي استعمال النص كأداة تفاعل للتعامل مع الظاهرة اللغوية، فيصبح للنص وظيفة تعبيرية وتواصلية غير مستقل عن تلك الظواهر التي يحتويها⁵.

ونظرا لهذا سنأخذ "ميدان فهم المكتوب" في كلا الدرسين لاستعماله في استخراج المعارف المتعلقة بهما:

1-التشبيه:

التعليمة: اقرأ النص

عنوان النص: الصحافة والأمة.

الكاتب: الشيخ أبو إسحاق.

".....لست أرى خيرا في أمة لا صحافة لها، إن الصحافة هي سلاح الأمة وقوة تعزز بها ولسان يعبر عن كمالها ومرشد لها الى مناهج الحياة وأهله⁶..."

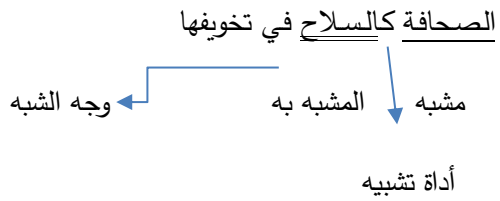
فقرة: أذوق النص.

-بعد الاطلاع على النص ومحتواه، يدعو الأستاذ تلامذته الى تأمل عبارة "إن الصحافة هي سلاح الأمة".

-يطرح سؤالا يتمثل في: هل الصحافة سلاح؟ وهدف هذا التساؤل يكمن في معرفة أن هذه العبارة تحمل معنى مجازي لا معنى حقيقي.

-مع تلميحات من الأستاذ يتوصل التلاميذ الى أن العبارة تحمل تشبيه ونوعه بليغ

- لا يقوم الأستاذ بكتابة التعريف وغير ذلك بل يرجع التشبيه البليغ الى تشبيه تام:



2- الكناية:

التعليمة: اقرأ النص.

عنوان النص: سائل.

الشاعر: عبد الله البرذولي.

البيت الخامس الشطر الاول:

"

يمد اليد الصفراء الى كل عابر⁷

فقرة: أذوق النص.

-بعد الاطلاع على النص ومحتواه، يدعو الأستاذ تلامذته الى تأمل عبارة " يمد اليد الصفراء الى كل عابر".

-يطرح سؤالاً هو: هل اليد يمكن أن يكون لونها أصفر؟ وهدف هذا التساؤل يكمن في معرفة أن هذه العبارة تحمل معنى حقيقي أولي.

-يطرح الأستاذ تساؤلاً تكوينياً آخر وهو " هل يقصد أن لون اليد أصفر فقط أو يقصد أمراً أعمق من ذلك؟" والهدف منه معرفة أن للعبارة معنى مجازي عميق بعيد المدى على المعنى الحقيقي الأولي.

-مع تلميحات من الأستاذ يتوصل التلاميذ الى أن المعنى البعيد هي صفة التسول وعلى أن العبارة هي كناية.

-يسرد الأستاذ أنواع الكناية باختصار انطلاقا من المثال:

1. يمد اليد الصفراء الى كل عابر  كناية عن صفة التسول
2. يمد الأصفر يده للتسول الى كل عابر  كناية عن موصوف "المتسول"
3. يمد يده المتسولة الى كل عابر  كناية عن نسبة "نسبة صفة التسول لليد لا للمتسول"

1-2 من حيث الكم الساعي:

الملاحظ أن دروس البلاغة في الطور المتوسط غير مخصص لها زمن محدد أو حصة خاصة تدرج تحت عنوانها، بل تظهر كتلميح سريع وخاطف لمحتوى محدود في ظاهرة معينة، فالتشبيه أو الكناية أو حتى غيرهما يتم تقديمهم في إطار زمني يتراوح ما بين 10دقيقة الى 15دقيقة (حسب كل أستاذ) ضمن "ميدان فهم المكتوب"، فبإجراء حساب مؤي لتقويم الحجم الساعي الذي تستهلكه البلاغة في السنة الرابعة تجدها لا تتجاوز 10% من الحجم الساعي الكلي للمادة، وهذه تعد نسبة زمنية ضئيلة مقارنة بالمقدار المعرفي فتصبح عامل من عوامل التأثير على الفهم والتحصيل وبناء الأسلوب المستقل لتلميذ، فبتقسيم افتراضي لهذا الإطار الضيق في طرح ظاهرتي التشبيه والكناية:

	درس الكناية	درس التشبيه
مرحلة استخراج الموارد	د5	د3
مرحلة فهم الموارد المستخرجة	د10	د7
تطبيق لتلك الموارد المستخرجة		د5

من الجدول أعلاه نلاحظ أن الحجم الساعي لا يلبي متطلبات كل مرحلة خاصة مرحلتي الفهم والتطبيق، حيث أن في أغلب الاحيان لا يتطرق الاستاذ الى مرحلة التطبيق ويظهر هذا كثيرا في درس الكناية نظرا لاستهلاك زمنها المخصص لمرحلة الفهم، فيبقى الاشكال واقعا:

- هل فهم التلاميذ بمختلف قدراتهم الموارد المستخرجة فهما يسمح لهم باستعمالها في إنتاجاتهم النصية؟

الملاحظ أن هذه الطريقة هي المتبعة في تدريس باقي الدروس الاخرى، لكن بحكم اختيارنا لدرسي التشبيه والكناية سنعقد مقارنة بين ما يقدم في المدارس الجزائرية وما ورد في الكتب البلاغية القديمة ذات النمط التكويني لأسلوب الاديب أو دارس الأدب، يمكن القول أن هذه الكتب ذات تركيز عالي من حيث القيمة المعرفية إلا أنها هي ذاتها المعتمد في الطور

الثانوي، لذا من المستحسن تهذيب مواردها والاعتماد عليها حتى في الطور المتوسط. سنختار كتاب الكافي في البلاغة "المعاني والبيان والبدیع":

التشبيه⁸:

التعريف: هو تصوير شيء بشيء آخر لوجود علاقة بينهما تسمى (علاقة المشابهة)

المثال الاول:

قال تعالى:

"ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة"

شرح المثال:

شبه القلوب بالحجارة بجامع القساوة في كل منهما، لكن قساوة قلوبهم قساوة معنوية اتجاه الحق والخير والفضيلة، أما الحجارة فقساوتها مادية.

أركان التشبيه:

1/ المشبه

2/ المشبه به

3/ أداة التشبيه

4/ وجه الشبه

ملاحظة: أداة التشبيه تكون حرف أو اسما أو فعلا.

حروف التشبيه:

1/ الكاف: ويليه المشبه به مثال: محمد كالأسد.

2/ كأن: وليها المشبه مثال: كأن محمدا أسد.

❖ قالوا بأن التشبيه بـكأن أبلغ من التشبيه بالكاف؛ لأنها مركبة من الكاف وأن

أسماء التشبيه:

لها ألفاظ منها: مثل - شبه - شبيه - نظير...، ونحوها

أفعال التشبيه:

ولها ألفاظ، منها: (يشبه . يماثل . يشابه . يناظر . يحاكي . يضارع)

وجه الشبه: وجه الشبه، وهو ما لوحظ عند التشبيه اشتراك المشبه والمشبّه به في الاتصاف ولو لم يتساويا في المقدار، ولو كانت ملاحظة الاشتراك خيالية غير به، من صفة أو أكثر، حقيقة.

مثال 1: كتشبيه الساحرة بأن وجهها كوجه الشيطان.

مثال 2: قول المعري يخاطب ممدوحه:

• أنت كالشمس في الضياء وإن جا

وزت كيوان في علو المكان

كيوان: اسم لكوكب زحل أبعد الكواكب

✓ **فالمشبّه:** ما دل عليه لفظ (أنت).

✓ **المشبّه به:** ما دل عليه لفظ الشمس.

✓ **أداة التشبيه:** (الكاف) في عبارة (كالشمس).

✓ **وجه الشبه:** ما دل عليه في عبارة (في الضياء).

أنواع التشبيه

1) **التشبيه المفصل:** وهو ما ذكرت فيه أركان التشبيه الأربعة

مثال 1: محمد كالبحر في الجود.

المشبه: محمد / المشبه به: البحر / أداة التشبيه: الكاف / وجه الشبه: الجود

مثال 2: قول الشاعر:

خلقت طليقا كطيف النسيم وحرا كنور الضحى في سماه

المشبه: (التاء) المتصلة بالفعل (خلقت)

المشبه به: طيف النسيم / أداة التشبيه: الكاف / وجه الشبه: الحرية والطلاقة

2) التشبيه المجمل:

هو الذي يحذف منه أحد الركنين الآتين (أداة التشبيه . وجه الشبه) فإذا حذفنا أداة التشبيه فقط فهو تشبيه مجمل وكذلك إذا حذفنا وجه الشبه فقط فهو تشبيه مجمل أيضا.

إذن: التشبيه المجمل يتكون من ثلاثة أركان هي: المشبه، المشبه به، أحد الركنين (أداة التشبيه . وجه الشبه).

مثال 1: محمد كالأسد.

المشبه: محمد / المشبه به: الأسد / أداة التشبيه: الكاف

مثال 2: محمد أسد في الشجاعة

المشبه: محمد / المشبه به: أسد / وجه الشبه: الشجاعة

3. التشبيه البليغ: هو الذي يحذف منه الركنان الآتيان (أداة التشبيه . وجه الشبه) ويبقى الركنان الآخران (المشبه - المشبه به).

مثال 1: محمد أسد

المشبه: محمد / المشبه به: أسد

مثال 2: قول الشاعر:

فالأرض ياقوتة والجو لؤلؤة والنبت فَيُرْزَجُ والماء بلورٌ

المشبه 1: الأرض / المشبه به 1: ياقوتة

المشبه 2: الجو / المشبه به 2: لؤلؤة

المشبه 3: النبت / المشبه به 3: فَيُرْزَجُ

المشبه 4: الماء / المشبه به 4: بلور

ويأتي التشبيه البليغ على الصور التالية:

المبتدأ والخبر: نحو: مُحَمَّدٌ أَسَدٌ

الحال وصاحبها: نحو: هَجَمَ الْجُنْدِيَّ عَلَى الْعَدُوِّ أَسَدًا

حيث شبه الجندي بالأسد، و(أسدًا) هنا الحال، وصاحب الحال هو الجندي

المفعول المطلق: نحو: أسرع الحصان إسراع الطائرة. حيث شبه الحصان بالطائرة.

❖ إضافة المشبه به، مثل: ظهر مصباح الحضارة في مصر.

نلاحظ هنا أن المشبه به مضاف وهو (مصباح)، والمشبه مضاف إليه وهو

(الحضارة)، والأصل في القول: الحضارة مصباحٌ.

الفائدة البلاغية للتشبيه:

للتشبيه أثر بلاغي وجمالي، وذلك أنه يوضح الفكرة، ويقوي المعنى من خلال التشخيص أو التجسيم أو التوضيح.

☒ التشخيص، نحو: (هذا الكتاب جليس)، حيث يجعل غير العاقل شخصا عاقلا.

☒ التجسيم، نحو: (العلم كالنور - الصبر مفتاح الفرج)، حيث يجعل الأمر المعنوي محسوسا نلمسه أو نراه.

☒ التوضيح: عندما يكون الطرفان محسوسين أو معنويين، نحو (الجمل سفينة الصحراء).

الكناية⁹:

لغة: هي أن تتكلم بشيء وتريد غيره

فأصل الكناية ترك التصريح بالشيء وستره بحجاب ما مع ارادة التعريف به بصورة فيها اخفاء ما بحجاب غير سائر ستر كاملا.

اصطلاحا:

هي اخفاء المعنى مع ذكر الدليل والاشارة عليه، أو اللفظ الذي استتر معناه واختفى، ولا يفهم إلا بقرينة.

مثال: يعض الراسب على أنامله

فإن هذا الكلام كناية عن الندم فإنه هنا قد أخفى المعنى وذكر الدليل عليه؛ لأنه لم يقل: (الراسب نادم)؛ بل قال: (يعض الراسب على أنامله)؛ دليلا على المعنى الذي أخفاه، أي الندم.

أقسام الكناية:

أ - كناية عن صفة:

وهي إخفاء الصفة مع ذكر الدليل عليها.

مثال: محمد بيته مفتوح. (كناية عن الكرم)

حيث يستعمل الناس (بيته مفتوح) كناية عن الكرم والسخاء.

ب- كناية عن الموصوف:

وهي إخفاء الموصوف مع ذكر الدليل عليه.

مثال: ضربته في موطن الاسرار (كناية عن القلب).

حيث يستعمل الناس (موطن الاسرار) كناية عن موصوف، وهو القلب.

ت- كناية عن نسبة لموصوف:

وهي أن تذكر الصفة والموصوف، وتذكر الدليل على اختصاص الصفة بالموصوف.

مثال: الأدب حول الطالب. (كناية على نسبة الأدب للطالب)

الفائدة البلاغية للكناية:

للكناية فوائد بلاغية وجمالية، وذلك أنها تأتي بالمعنى مصحوبا بالدليل في إيجاز وتجسيم، وفيه إقناع وإمتاع.

نتائج المقارنة

- بعد طرح الدرسين من كتاب الكافي في البلاغة نجد أن: الخطوات المتبعة في سرد الدرس تختلف عما ورد في الكتاب وما يدرس في المدارس، وهذه الاختلافات نقدمها كالآتي:

1- التعريف:

من البناء الاساسي للتركيب المنهجي للدرس أن تقدم مفاهيم المصطلحات الأساسية للموضوع¹⁰ ونجد أن الكتاب قد احترم هذا النمط الترتيبي في حين أن المنهج التربوي الجزائري لم يعتمد عليه.

2- الأمثلة:

نلاحظ أن الأمثلة التي يحتويها نصوص ميدان فهم المكتوب ضعيفة الرابط الدلالي بين البنية والفهم الإدراكي للطالب وفي المقابل يكون هذا الرابط أقوى في الأمثلة التي يتضمنها الكتاب.

3- القاعدة:

لا يوجد في البلاغة قاعدة معتمدة في فهم الصورة البلاغية المطروحة في العبارات لذا لا نجد في كلاهما قاعدة مضبوطة.

4- الذوق:

طابع تلك الأمثلة يتسبب في اكتساب ذوق بلاغي، فأمثلة الدرس المقدم لا يساهم في اكتساب ذلك الذوق بخلاف أمثلة الكتاب.

يمكننا القول بعد هذه المقارنة أن الدروس البلاغية في الطور المتوسط تحتاج الى تعديلات منهجية وتكوينية لضمان اكتساب الذوق المنشود الذي يمثل الركن الأساسي للحصول على الأسلوب الشخصي والمميز، لذا سنتطرق لهذا النقص في الدراسة النقدية.

الدراسة النقدية:

- ✓ لقد قلنا أن المنهج التربوي الجزائري لا يحترم التركيب المنهجي لتقديم درس يحتوي على الخطوات الأساسية التي يجب أن يتضمنها لذا يجب إعادة هيكلة بنية الدرس المعتمدة في الكتب والدراسات الموثوقة.
- ✓ تدارك أخطاء الأمثلة التي تقتصر إلى قوة التأثير في إيصال الموارد المعرفية للتلاميذ.

[%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%88%D9%8A.pdf](#)، اطلع عليه بتاريخ: 2023-04-26م